

الرسالة التي تنتهي ان تخدم الجميع

حسام الساموك

لعل اشد ما يحير الكاتب ان يفهم ما يكتبه بعكس ما يرمي اليه، وكنت قد نشرت في عمودي اليومي موضوعا تحت عنوان (اشكاليات المصرف المتحد ومتطلبات المشاركة الاجنبية) بالعدد الصادر في ٢١/٥/٢٠٠٥ تطرقت فيه الى حادثة تقديم جمع من مساهمي المصرف طلبا الى السيد وزير التجارة بطعون فيه بآلية المشاركة التي تم ابرامها مع مجموعة من المستثمرين العراقيين باعتبارها لا تستجيب لمصلحة المساهم، ثم اقدام السيد وزير التجارة على تشكيل لجنة تحقيقية في ضوء الطلب لدراسة الاشكالية، ثم قرار اللجنة بالصادقة على صفقة المشاركة، لكن دائرة تسجيل الشركات تردت في اتمام الاجراءات المتعلقة بها وقيل ان القضية كتب بشأنها الى مجلس الوزراء بعد ان تم شمول معاملتي المشاركة الخاصة بمصريي الائتمان والاهلي بالوضع ذاته.

وعرجنا في العمود على اللعبة المشكوك فيها التي اقدمت عليها بعض المصارف في استغلال عمليات المشاركة لأغراض مشبوهة تستهدف انتفاع اصحاب تلك المصارف من حالة الارتفاع المفاجئ في اسعار اسهم المصارف نتيجة تفشي اخبار تلك المشاركات، بل ان بعض تلك الاخبار يصطنع اصطناعا لتحرير بيع كميات هائلة من الاسهم بارقام تصل الى ضعف اسعارها المتداولة. ولم نتردد في بعض الاحيان من ذكر اسماء تلك المصارف وتصرفات اداراتها المدانة.

لكن ما فاجأنا في رسالة المصرف المتحد العتاب الشديد الذي وجهه اليها حين اقتبست مفردات من بلدك اليوم الذي نوجه فيه اللوم الى مصارف بعينها لمخالفاتها الموثقة في متن المقال ، إذ اعتبرت ادارة المصرف المتحد بتسرعها الواضح في قرقرة اسماء انها المقصودة في ذلك برغم اننا لم نخف مطالبينا المستمرة باعتماد المنهج الذي اخذت به ادارة المصرف المتحد، اذا ما اصاب أي مصرف ما يدعوه لدعم موقفه المالي عبر المشاركات، داعين الى ان تتجه هذه الفعاليات للمشاركات الوطنية بالبحث عن ممولين عراقيين او مدد للمصارف الوطنية كما يحصل في بلدان العالم المختلفة من دون الهرولة المذلة وراء المصارف الاجنبية التي كانت في حيز كبير منها تنعقد صفقاتها كما ذكرنا خلف ابواب موصدة يعلم الله ماذا يتحقق فيها من اتفاقات سليمة او غير سليمة.

ان ما نتعرض اليه في تناولنا للاجراءات التي تتواصل على قدم وساق في اوساطنا المالية والاقتصادية انما نتطلع جاهدين لتصويب حالات الخطأ التي تعترض سلامة انجاز بعضها، بينما شهد قراؤنا بشتى مواقفهم الحماسة التي نبديها في تعزيز ما يتحقق من اجراء سليم دعما لكل ما يعزز مسيرة اقتصادنا ويحمي ثروتنا الوطنية ويجنب توجهاتنا الاقتصادية والصناعية والانتاجية المختلفة عوامل الضعف والانكماش والفساد منتظرين بكل شوق (إسهام من يقوم تلك الفعاليات بكل مفرداتها ويدعم سعيها جميعا لبناء عراق يرقل بسعادة كل بنيه.

السياسة الاقتصادية

اعداد أ.د. جميل محمد جميل الدباغ
خبير الاقتصاد الزراعي

المزروعة الهية للاستثمار من حيث المساحات والخصوبة والموقع ... الخ

- معلومات واحصاءات عن طرق الازواء الزراعي وكميات المياه المتوفرة للزراعة للمناطق المرشحة للاستثمار .
- دراسات واحصاءات عن الطاقة الاستيعابية للسوق الزراعية العراقية ممثلة بحجم الطلب وتنبيؤات العرض والاسعار والامكانات المتاحة للخدمات المقدمة من الدولة.
- بيانات واحصاءات عن واقع الصناعات الزراعية والغذائية خاصة بالنسبة للتمور والالبان والجلود والاقطان وغير ذلك من خامات الصناعة الزراعية التي بات الطلب عليها متزايدا.
- بيانات واحصاءات عن المسطحات المائية والانهر الممكنة الاستثمار لاغراض تطوير وتنمية الثروة السمكية.
- مسوحات عن الوجود والمطلوب من مشاريع الثروة الداجنة ومحطات ابقار الحليب لتسهيل الترويج للاستثمار فيها.

ط. نعتقد بأهمية تأسيس مجلس للاعمار الزراعي مؤلف من مستشارين في الاقتصاد الزراعي والتخطيط والهندسة الزراعية يأخذ على عاتقه مهمة التخطيط متوسط وعييد المدى لتنمية وتطوير القطاع الزراعي وربطه بالسوق الدولية وتم خلاله وضع السياسات والبرامج التفصيلية المستقرة لضمان استمرار اتجاهات التنمية الزراعية بخطها الواضح بغض النظر عن توالي الوزارات والادارات الزراعية لهذا القطاع.

ي. استنادا لفلسفة الاقتصادية الجديدة للدولة، نرى ان يقتصر دور وزارة الزراعة في ادارتها غير المباشرة للقطاع الزراعي على

• التركيز على تقديم جميع الخدمات الزراعية ولاسيما خدمات وقاية النباتات من الامراض والحشرات وخدمات الصحة البيطرية لحماية الثروة الحيوانية.

• التركيز على موضوعة الارشاد الزراعي واعادة تأهيله لتعريف المزارعين بالعمليات الزراعية المتبعة لتعظيم الكفاءة التسويقية المتكررة ونشر التقانات الحديثة في الانتاج والتسويق وتربية الحيوانات الزراعية وكذا بالنسبة للثروة السمكية والدواجن والزراعة المحمية (البكرة) من خلال اساليب مبتكرة وحديثة من شأنها زيادة انتاجية الارض والعمل ورأس المال المستثمر. فالارشاد الزراعي كان مشهودا له اiban الخمسينيات والستينيات من قبل جميع المنظمات الزراعية العالمية المتخصصة مثل منظمة ((FAO وغيرها.

• اعادة تأهيل هيئة البحوث الزراعية التطبيقية لنشر نتائجها بأسلوب ارشادي ميسمط بين الفلاحين والمزارعين ولاسيما تلك النتائج الخاصة بتطوير اصناف البذور المحسنة عالية الانتاجية وطرق الوقاية من الامراض والحشرات واسباب التسويق الزراعي وما شابه.



والتصحر والاهتمام بنشاط المراعي الطبيعية والغابات والمسطحات المائية لتنشيط الانتاج الحيواني والثروة السمكية وغيرها. ج. توفير السلف والقروض الاستثمارية وتطوير عمل الصرف الزراعي وزيادة الاموال المخصصة للاقراض مع تسهيلات ائتمانية ميسرة بغية تنشيط انتاج الدواجن وانشاء البساتين وزراعة الخضراوات والمحاصيل العلفية.

د. توفير بيانات احصائية تتعلق بعلومات واخبار السوق ((Market informations) لتعريف المزارعين بحالة الاسواق من حيث المستويات السعرية والكميات المسوقة في البلاد ليستنى لهم التحرك في ظل المنافسة المتاحة لتعظيم الكفاءة التسويقية

هـ. الاستمرار بدعم مدخلات الانتاج الزراعي الرئيسة من بذور واسمدة ومكائن ومبيدات الافات والامراض التي تصيب النباتات والحيوانات... و. واذا ما اضطرت الدولة لتقليص دعم مستلزمات الانتاج لسبب او لآخر فالضرورة تقضي بوضع سقف زمني لتقليص الدعم لتدريجيا ولمدة قد تطول لخمس سنوات قادمة او ربما اكثر.

ز. وضع وتطبيق سياسة واضحة للارشاد الزراعي لتوجيه المزارعين نحو الزراعة الحديثة واستخدام المبتكرات المستجدة اضافة لتوجيههم لتطبيق نتائج البحوث الزراعية العملية التي ينبغي ان تضع تصورات جديدة عنها للخروج من واقعها التقليدي.

ح. تشجيع الاستثمار الخاص في الزراعة مع الترويج لفرص الاستثمار المتاحة في القطاع الزراعي. وهذا الامر يتطلب توفير ونشر قاعدة احصائية ومعلوماتية مثل:

• مسوحات كاملة عن الاراضي

ب. التحرير الاقتصادي التدريجي القائم على ازالة قيود حواجز مركزية الادارة والتخطيط وقيود التجارة الداخلية مقرونة بتوفير البيئة المناسبة لتشجيع المنافسة والاستفادة من حوافز السوق والاسعار لمشاريع القطاع الخاص بانتظار زيادته للاقتصاد الوطني.

ج. تقليص عمل الحكومة في المجالات التي يمكن للقطاع الخاص النهوض بها بشكل اكثر كفاءة، مع تفعيل دورها في المبادىن التي لا يستطيع (او لا يرغب) القطاع الخاص ولوجها مثل مهام البنى التحتية والخدمات العامة وغيرها من ذوات النفع العام التي يجب ان تستمر بها استناداً لمفاهيم الكفاءة الاقتصادية والتقنية.

د. صيانة الملكية الخاصة في ظل القانون واحترام حريتها وعدم التعرض لها الا في الحالات التي قد تتعارض مع النفع العام. هـ. التركيز على رسم السياسات الخارجية والداخلية للعمل على تشجيع الاستثمارات الخاصة وطوائفها مع العمل على توسيع انشاء مصارف الاستثمار الخاصة

والعامية في ظل تسهيلات ائتمانية ميسرة.

٢- استراتيجيية التنمية الزراعية

أ. اعادة تأهيل مشاريع الري والبرزل وصيانة التبر باعتبارها حجر الزاوية لرفع انتاجية الدونم الواحد من الاراضي الزراعية ولاسيما في جنوب البلاد والتي وصلت الى مرحلة الانتاجية الحدية، بمعنى انها ليست اقتصادية بسبب احتياجها الى نسب عالية من مدخلات الانتاج للحصول على ناتج لا تنجم عنه اية قيمة مضافة تذكر، وهذا يتطلب التنسيق التكاملي والمستمر مع وزارة الموارد المائية.

ب. حل مشاكل الملوحة والتغدق عزاوي عضو الهيئة الادارية ومسؤول الاعلام في نقابة التمريض العراقية فيحصر اسباب تدني العمل في هذا المجال وعزوف الفتيات عنه الى اسباب اقتصادية تنحصر بالرواتب فضلاً عن اسباب اجتماعية تتمثل في النظرة الى المرأة.

اما الدكتور ايتسام خلف من قسم العلوم الطبية في كلية التمريض فتحدثت عن اقسام الكلية قائلة : هناك دراسات جادة في الكلية تتمثل في فرع ترميز النسائية والتوليد وفرع صحة المجتمع ودروس عن اداب مهنة التمريض والتشريح والكيمياء الحياتية عامة والسريرية وعلم

والمعاملة جداً . على اننا نقول انه بعد مرور اكثر من سنتين على انتهاء النظام السياسي السابق ومعه نظام اجبار الفلاحين والمزارعين على تسليم حاصلاتهم الزراعية وباسعار سابقة (حوالي ثلثي السعر العالمي للقمح مثلاً) لم نر احدا يبحث في موضوعة الاستراتيجية المقبلة للتنمية الزراعية والسياسات الواجب اتباعها وحيث بات الفلاحون وصغار المزارعين ضائعين ومستلزماته المتاحة لاحداث التنمية الزراعية وان هيمنة الدولة على القطاع الزراعي لاكثر من ثلاثة عقود من الزمن ساهمت باستمرار تخلف الزراعة العراقية، الا ان الدولة يجب عليها تنظيم الاستثمار في هذا القطاع وإداراته (دون التدخل في آليات السوق) من خلال وضع استراتيجية واضحة وشفافة لهذا القطاع توضح فيها ما للمزارعين والمستثمرين وما عليهم في مهنتهم الزراعية وذلك لمساعدتهم في تجاوز حالة الضياع السائدة عندهم الان وافهامهم بالتغيرات الاقتصادية الجديدة وكيفية التعامل معها في ظرف الجديد من الانفتاح الذي من شأنه ان يعزز من قدراتهم

استثمارية والانتاجية للتوسع في مختلف نشاطات الزراعة العراقية كالانتاج الحيواني والدواجن والاسماك والصناعات الزراعية وانشاء البساتين اضافة للحبوب. ثالثاً. الاطر الاساسية لاستراتيجية التنمية الزراعية المقترحة

١- ضمن الاطار الاقتصادي العام. أ. توضيح ونشر الفلسفة الاقتصادية للدولة السائرة نحو اقتصاد السوق بشكل محدد ودقيق.

في الحقل الحكومي والاهلي على السواء وكلهم يشكون من تدني الاجور قياساً الى حجم العمل الذي يؤديه في حين ان الحاجة الفعلية تتطلب وجود مليون ونصف المليون ممرض وممرضة .

اما الممرضة تهاني عبد علي فقد أكدت ان هناك عزوفاً عن هذه المهنة بسبب ما يتردد من الفاظ جارحة او اتهامات للمعاملين في هذا القطاع مما يسبب وجود نظرة قاصرة في حين ان العالم باجمعه يسمي الممرض والممرضة بملاك الرحمة ويغدق عليه الرواتب الجزية والمخصصات والحوافز والارباح.

اما السيد قاسم محمد

الآتي:

ما السياسات والاجراءات المطلوب اتخاذها في قطاع الزراعة في الفترة الحالية والقادمة للتخلص من سلبيات المرحلة الماضية من جهة وبما يكفل اعادة بناء الزراعة لزيادة التراكم الرأسمالي فيها من جهة اخرى ... ؟

ثانياً . مؤشرات المرحلة المقبلة ان التجارب العملية لمعظم البلدان المتطورة زراعيا والنامية على حد سواء افترضت اتقااً للتنمية الزراعية المستدامة تستند الى توفر وتطبيق حزمتين من السياسات والبرامج التي تتضمنها ستراتييجيات التنمية، الحزمة الاولى تتعلق

بالعوامل الكمية ((Quantitative Factors كالأرض والأيدي العاملة في الزراعة ورأس المال اضافة للموارد الطبيعية المتاحة. اما الحزمة الثانية وهي المتداخلة والمتفاعلة مع الحزمة الاولى فتتعلق بنوعية الاستراتيجيات والسياسات ((Quantitative Factors والتي تختص بالسياسات والبرامج الاستثماري الخاص في ظل هيمنة القطاع العام.

لذلك فالامر يتطلب اعادة تقييم السياسات الاقتصادية الزراعية والمالية وتحديد اثارها على شروط التنمية الزراعية ومتطلباتها والتكيف معها توقعاً لحصول زيادات في الناتج المحلي الزراعي وزيادة المساهمة في تكوين الدخل القومي المعتمد على النفط اساسا.

اولا. مؤشرات المرحلة الحاضرة ان الاتجاهات الحالية التي بدأت الدولة بتحسها تتمثل في ضرورة الاستفادة القصوى من اقتصاد السوق الذي يعني بدوره الارتكان على الامكانات المالية والمادية المتاحة لهذا الاقتصاد ولاسيما الوطنية منها والتي بقيت مقيدة الحركة مدة طويلة من الزمن بسبب السياسات السابقة الخاصة بالانتاج والاستثمار والصرف والنقد وغيرها.

ولعل في تجارب الدول المتقدمة وبعض البلدان النامية كما في دول جنوب شرق آسيا ودول الخليج العربي التي تميزت باستثماراتها الاقتصادية الكبيرة هي خير دليل يستهدف الاستفادة من مزاييا الأسواق الحرة وحوافزها اضافة الى مزاييا الاسعار التي تؤدي المنافسة فيها بين المشاريع المختلفة للحصول على اكبر انتاج باقل التكاليف.

ان رؤية ثابتة للمستقبل وبما يكفل القدرة على مواجهة اعبائه ومتطلباته تحتاج الى تغيير في الكثير من المناهج والاساليب القديمة والاعتماد على موارد بشرية مؤمنة بالتعليم والتدريب تتطلب الانسجام والمعلوماتية والتحديث. كما ان التغيرات في

البناء الهيكلي لمؤسسات الدولة تتطلب الانسجام التام مع التوجهات الجديدة نحو اقتصاد السوق لكي تتم الموازنة بين هذين الجانبين الذين يصبان في قناة واحدة تتسم بالسرعة والدقة في الانجاز.

ولعل التساؤل الملح هنا يكمن في

تومطة

فرضت التطورات الاقتصادية والمالية والنقدية الدولية الجارية مطلع الثمانينيات مراجعة نقدية جديدة للسياسات الاقتصادية والمالية في البلدان النامية بشكل عام.

وبدأت هذه المراجعة بتبني وتطبيق سياسات للتثبيت الاقتصادي والتكيف الهيكلي من اجل تصحيح الاختلالات الاقتصادية عامة والسوق الزراعية التي خلفتها التطورات الخارجية والداخلية اضافة للأوضاع غير المتوازنة التي خلفتها وعدم الاستقرار في بلدنا العراق بشكل خاص.

وقد اتبعت تلك السياسات بسياسات وبرامج اخرى اطلق عليها سياسة تمليك المشروع العام للقطاع الخاص ((privatization) لظواهر الانخفاض في الكفاءة الاقتصادية والمالية للمشاريع العامة وظاهرة التوسع المستمر في حجم القطاع العام فضلاً عن معالجة استمرار ظاهرة الانكماش الاستثماري الخاص في ظل هيمنة القطاع العام.

لذلك فالامر يتطلب اعادة تقييم السياسات الاقتصادية الزراعية والمالية وتحديد اثارها على شروط التنمية الزراعية ومتطلباتها والتكيف معها توقعاً لحصول زيادات في الناتج المحلي الزراعي وزيادة المساهمة في تكوين الدخل القومي المعتمد على النفط اساسا.

اولا. مؤشرات المرحلة الحاضرة ان الاتجاهات الحالية التي بدأت الدولة بتحسها تتمثل في ضرورة الاستفادة القصوى من اقتصاد السوق الذي يعني بدوره الارتكان على الامكانات المالية والمادية المتاحة لهذا الاقتصاد ولاسيما الوطنية منها والتي بقيت مقيدة الحركة مدة طويلة من الزمن بسبب السياسات السابقة الخاصة بالانتاج والاستثمار والصرف والنقد وغيرها.

ولعل في تجارب الدول المتقدمة وبعض البلدان النامية كما في دول جنوب شرق آسيا ودول الخليج العربي التي تميزت باستثماراتها الاقتصادية الكبيرة هي خير دليل يستهدف الاستفادة من مزاييا الأسواق الحرة وحوافزها اضافة الى مزاييا الاسعار التي تؤدي المنافسة فيها بين المشاريع المختلفة للحصول على اكبر انتاج باقل التكاليف.

ان رؤية ثابتة للمستقبل وبما يكفل القدرة على مواجهة اعبائه ومتطلباته تحتاج الى تغيير في الكثير من المناهج والاساليب القديمة والاعتماد على موارد بشرية مؤمنة بالتعليم والتدريب تتطلب الانسجام والمعلوماتية والتحديث. كما ان التغيرات في البناء الهيكلي لمؤسسات الدولة تتطلب الانسجام التام مع التوجهات الجديدة نحو اقتصاد السوق لكي تتم الموازنة بين هذين الجانبين الذين يصبان في قناة واحدة تتسم بالسرعة والدقة في الانجاز.

ولعل التساؤل الملح هنا يكمن في

بغداد / سناء النقاش

الماضي؟ في حين يجب ان توفر الابنية التعليمية اللازمة والمناسبة وتقديم حوافز مغرية لطلاب الاعداديات والكليات الخاصة بالتمريض واصلاح سياسة التعليم التمريضي باصدار قرار يقضي بتحديث تعليم التمريض بالمستوى الجامعي كليات ومعاهد واستخدام نظام تعليمي جديد كما هو الحال في امريكا وبريطانيا وفرنسا للارتقاء بمستوى الملاكات التمريضية وتفعيل دور اللجنة الوطنية بمنهج التمريض من خلال التنسيق بين وزارة التعليم العالي ووزارة الصحة واعادة النظر بالمنهج الدراسي لاقسام التمريض في المعاهد التقنية ووضع ضوابط ومعايير موحدة لمناهج التمريض بما يؤدي الى اعداد خريجين ضمن المواصفات الاكاديمية من اجل تجاوز المشكلات التي يعاني منها قطاع التمريض وليكن التمريض خطوة جديدة باتجاه تشغيل جيش العاطلين عن العمل . وبعد ذلك دعت الدكتورة اسمهان الى وجود حملة اعلامية تبنائها وزارة الصحة والصحف واجهزة الاعلام الوطنية والمسموعة في تشجيع الشباب للتقديم الى اعداديات التمريض وكليات



اجتماعية في تطوير هذا النوع من العمل ومع وجود وانتشار المستشفيات الاهلية الخاصة حالياً الا ان أولياء الامور في العديد من الاحيان يرفضون انخراط أولادهم الذكور والاناث في التمريض سواء كانت الدراسة في الكلية او الإعدادية وتضيف:

أتصدقون ان إعدادية التمريض قد خرجت خمس ممرضات فقط في العام

الأنسجة والأدوية والتغذية العلاجية، والكلية تضم ٤٢ تدريسيين الا ان هجرة بعضهم جعل الدراسة تتلکأ في بعض الأقسام والسبب هو العامل الاقتصادي اذ ان الرواتب قليلة وساعات العمل طويلة مع وجود مغريات مادية ومعنوية كبيرة في الجامعات العربية والاوربية في الكليات المماثلة لذلك ادعو الدولة الى

الدينار العراقي في البورصة العالمية		سعر الصرف بالدينار مقابل عملة بلد البورصة	سعر الصرف بالدينار مقابل الدولار
الاردن	١٤٧٠	٢٠٥٩	
الكويت	١٤٧٤	٤٩٩٥	
ابو ظبي	١٤٦٨	٣٩٥	

اسعار العملات أمام الدينار العراقي		العملة	سعر الشواء	سعر البيعم
الدولار الاميريكي	١٤٧٠			١٤٨٠
اليورو	١٨٥٠			١٨٧٠
الجنيه الاسترليني	٢٦٦٥			٢٦٧٥
الدينار الاردني	٢٠٤٠			٢٠٦٠
الدرهم الاماراتي	٣٩٥			٤٠٠
الريال السعودي	٣٨٥			٣٩٠
الليرة السورية	٢٧			٢٨